عمـــل المصـــــدر

وقـال -رحـمـه الله تعـالى-: المصـدر: هو اسم الحـدث الجـاري على الفـعل كـالضَّرب، والإكـرام، والانطلاق. فـعـمل عـمل فـعله بمعنى الماضي والحـال والاستقبال. (بشرط أنْ لا يكون مفعولاً مطلقاً)[١]، سواء كـان معـرَّفاً بالألف واللام أو مضافاً أو مجرَّداً من الألف واللام والإضافة. لكنَّ إعمال المضاف أكثر من إعمال المجرَّد منها. وإعمال المجرَّد منها أكثر من إعمال المحلى بالألف واللام. (ومثال المعـرف بالألف واللام)[٢] يعجبني الضَّرب زيد عمراً. يعجبني: فعل مضارع مرفوع لتجرُّده عن ناصب وجازم وعلامة رفعه ضم آخره. والنُّون: للوقاية. والياء: ضمير متَّصل للمتكلِّم وحده في محلِّ نصب على أنَّه مفعول مقدَّم. الضَّربُ: فاعل يعجب. زيد: فاعل المصدر الَّذي هو الضَّرب. عمراً: (مفعول)[٣] المصدر.

---

(١) هناك شروط لإعمال المصدر عمل الفعل ومنها:
أنْ لا يصغَّر، وأنْ لا تدخله التَّاء، وأنْ لا يتبع قبل العمل، وأنْ يخلفه فعل مع أن أو ما. كقوله تعـالى: ﴿**ولولا دفع الله النـاس**﴾ ٢٥١ / البـقـرة. و٤٠ /الحج أي ولولا أنْ يدفع الله النَّاس. وقوله تعالى: ﴿**تَخَافُونهم كخيفَتكُم أنْفُسَكم**﴾ ٢٨ / الروم. أي كما تخافون أنفسَكم.
ويكون المصدر مضافاً إلى المفعول كقول الأُقيشر الأَسدي:

أفنى تلادي وما جمَّعتُ من نَشَبٍ ... قَـرْعُ القواقيـزِ أفـواهُ الأباريـقِ

حيث أضاف المصدر قرع إلى مفعوله القواقيز، ثم أتى بعد ذلك بالفاعل، وهو أفواه. وقد يكون المصدر مضافاً إلى الفاعل، ويجيء المفعول به بعد ذلك كقول عمرو بن الإطنابة:

أبَتْ لـي همَّتـي وأبَـى بَلائي ... وأخـذي الحَمْدَ بالثَّمنِ الرَّبيحِ
وإقـحـامي على المكروه نَفْسي ... وضَرْبي هامـةَ البَطَلِ المُشيحِ

انظر تفصيل شروط إعمال المصدر عمل الفعل في المقتضب جـ١ ص٢٤٧. شرح التَّصريح جـ٢ ص٦٤. وانظر ديوان الأُقيشر ص٧٥. والخزانة جـ٢ ص٢٨٢.

(٢) كقول الشاعر:

ضَعيفُ النِّكاية أعداءَه ... يَخالُ الفرارَ يُراخي الأجَل

حيث نصب بالمصدر المحلَّى بأل وهو (النكاية) مفعولاً به وهو قوله: أعداءه. وهذا مذهب الخليل وسيبويه وجمهور البصريين. انظر: شرح المفصَّل جـ٦ ص٦٤. شرح ابن عقيل جـ٢ ص٩٧. شرح الأشموني جـ٢ ص١٠٠. همع الهوامع جـ٢ ص١٢٥.

(٣) في الأصل فاعل وهو خطأ.

ومثال المجرَّد من الألف واللام والإضافة، يعجبني ضرب زيد عمراً. وإعرابه كإعراب ما قبله. وأمَّا المضاف، فإنَّه تارة يضاف إلى الفاعل وهو الأكثر، وتارة يضاف إلى المفعول به. (فإن أضيف إلى الفاعل انجرَّ الفاعلُ لفظاً وارتفع محلاً، ونصب المفعول به)[١].

تقول في إضافته إلى الفاعل: يعجبني أكل زيد الطعام. فأكل: مصدر مضاف إلى فاعله وهو زيد. فلفظه مجرور بالإضافة، وهو في محلِّ الرَّفع على أنَّه فاعل. والطعام: مفعول، لأنَّه مأكول، وزيد آكل (وإنْ أُضيف إلى المفعول)[٢] انجرَّ المفعول لفظاً وانتصب محلاً، وارتفع الفاعل. تقول في إضافته إلى المفعول: يعجبني أكل الطعام زيد. فأكل: مصدر مضاف إلى مفعوله وهو الطعام، فلفظه مجرور بالإضافة وهو في محلِّ النَّصب على أنَّه مفعول للمصدر. وزيد: فاعله.

---

(١) كقول عمرو بن الإطنابة:

أبتْ لي همَّتي وأبى بَلائي ... وأَخذي الحمدَ بالثَّمن الرَّبيحِ
وإقحامي على المَكروه نفسي ... وضَربي هامةَ البَطلِ المُشيحِ

وقول عمرو بن معد يكرب الزُّبيدي:

أَعاذلُ عدَّتي بزّي ورُمحي ... وكلُّ مقلَّص سَلس القيادِ
أَعاذلُ إنَّما أفنى شَبابي ... إجابتي الصَّريخَ إلى المَنادي

انظر المقتضب جـ١ ص٢١. الإنصاف في مسائل الخلاف جـ١ ص٢٣٣. همع الهوامع جـ٢ ص٩٤. شرح التصريح جـ٢ ص٦٤.

(٢) كقول الأقيشر الأسدي:

أفنى تِلادي وما جمَّعتُ من نَشَبٍ ... قَرْعُ القَواقيزِ أفواهُ الأباريقِ

انظر ديوان الأقيشر ص٧٥. الخزانة جـ٢ ص٢٨٢. شرح الأشموني جـ٢ ص٢٨٩.

التَّنـــويـــــن

وقـال -رحـمـه الله تعـالى-: التَّنوين: نون سـاكنة تلحق الحـرفَ الآخـر تلْوَ (ضـمَّته أو فتحته أو كسرته)[١] لفظاً في حالة الوصل، ويسقط خطّاً ووقفاً. لكن إذا وقفت بعد فتحة أبدلت في الوقف ألفاً في غير نحو (قائمة)[٢] مـــن قولك: رأيت قائمة. بل يوقف عليه بالهاء ساكنة. فإذا قلت: هذا زيد، ورأيت زيداً، ومررت بزيدٍ في الدَّار، ففي الوصل تُلفظ بنون ساكنة بعد حركة الدَّال من (زيـد)[٣] ولا تُكتب في الخط نوناً. وفي الوقف تبدلها ألفاً بعد الفتحة في غير نون قائمة كما تقدَّم، وتسقطها بعد الضمَّة أو الكسرة، وتسكن الدَّال.

وتحذف التَّنوين من العلم الموصوف بابن، مضاف إلى علم. نحو جاءني زيد ابن عمرو، لشدَّة اتِّصال الموصوف بالصِّفة، فلو لم يكن إلا ابن بين علمين، أو لم يكن وصفاً بل خبراً نحو: زيدٌ ابن عمرو. إذا أَخبرت عن زيد بأنه ابن عمرو لم يحذف التنوين، وحيثما حذف التَّنوين (حذفت ألف ابن في الخط)[٤] وحيثما لم يحذف التَّنوين، لم تحذف الألف. وحكم الابنة حكم (الابن)[٥].

---

(١) في ظ ضمّة أو فتحة أو كسرة.

(٢) أي الأسماء المختومة بالتَّاء المربوطة.

(٣) في ظ الدَّار. وهو خطأ.

(٤) تحذف الألف من كلمة ابن وكلمة ابنة في المواضع التَّالية:

أولاً: إذا كانت كلٌّ منهما مفردة وواقعة بين علمين متَّصلين وكانت نعتاً للعلم الأوَّل ولم تقع في أوَّل السَّطر. وشرطها أنْ تكون مفردة فإنْ ثُنِّيَتْ أو جُمعَت لا تُحذف ألفها.

ثانياً: أنْ تقع بين علمين لا يفصل بينهما شيء آخر غيرهما. أَمَّا نحو الفلاح ابن الفلاح أدرى من غيره بشؤون الأرض. فلا تُحذف ألف ابن لأنَّها وقعت بين غير علمين. ونحو: فتح الأندلس طارق هو ابن زياد. فلا تُحذف الألف لأنَّ كلمة هو قد فَصلت بين العلمين.

ثالثاً: أنْ تكون كلمة ابن وابنه نعتاً للعلم قبلها. فإن كانت خبراً مثلاً، فلا تُحذف ألفها مثل: يوسف ابن يعقوب. جواباً لمن سأل. ابن من يوسف؟ وإلى هذا أشار المؤلِّف.

رابعاً: أنْ لا تقع كلمة ابن وابنة في أوّل السَّطر وإلا بقيت الألف.

خامساً: إذا وقعت بعد حرف النِّداء (يا) مثل يا بْنَ الأكرمين ويا بْنَةَ الأكرمين.

انظر الإملاء والترقيم في الكتابة العربية ص٧٥ لعبد العليم إبراهيم.

(٥) في ظ ابن.

آمـيـــــن

وقال: آمين، خفيفة بالمد يجوز قصره، (وقيل فيه غير ذلك)[١]. اسم فعل بمعنى الطَّلب معناه استجب دعائي (اللَّهم)[٢] وهو مبني على الفتح، لأنَّه لَمَّا ثقل بكسر الميم وبالياء بُنيَ (عليه)[٣] لخفَّته.

---

(١) آمين: بمعنى استجب اللهم، لما ثقل بكسر الميم وبالياء بعدها بُني على الفتح كما بني أين وكيف عليه لثقل الياء وفيه أربع لغات:

إحداها: آمين، بالمد بعد الهمزة من غير إمالة، وهذه اللُّغة أكثر اللُّغات استعمالاً، ولكنَّ فيها بُعداً عن القياس إذ ليس في اللُّغة العربيَّة اسم على فاعيل وإنَّما ذلك في الأسماء الأعجميَّة، ومن ثم زعم بعضهم أنَّه أعجمي. وعلى هذه اللغة قول قيس بن الملوَّح:

يا ربِّ لا تسلُبَنِّي حُبَّها أبدا ... ويرحمُ اللهُ عبداً قال آمينا

إذ استعملَ آمين ممدوداً مخفَّف الميم.

والثَّانية كالأولى: إلا أنَّ الألف ممالة للكسرة بعدها، ورُويت عن حمزة والكسائي.

والثَّالثة: أَمين: بقصر الألف على وزن فعيل كقول جبير بن الأضبط:

تباعد مني فُطْحُلٌ إذْ سألتُه ... أمين فزادَ اللهُ ما بيننا بُعدا

وهذه اللُّغة أفصح في القياس، وأقل في الاستعمال حتى إن بعضهم أنكرها.

والرابعة: آمِّين -بالمد وتشديد الميم- وتأويله قاصدين نحوك وأنت أكرم من أنْ تخيِّب قاصداً. وهي لغة شاذَّة حتى إنَّ الجمهور قالوا: لا نعرف آمِّين إلا جمعاً بمعنى قاصدين كقوله تعالى: ﴿ **ولا آمِّين البيت الحرام** ﴾ ٢ / المائدة.

انظر تفصيل هذه المسألة في مغني اللَّبيب ص١١٦ وما بعدها. شرح الأشموني جـ٢ ص٤٨٥. لسان العرب مادة (أمن) جـ٦ ص١٦٧. ديوان مجنون ليلى -قيس بن الملوَّح- ص٢٨٣.

(٢) سقطت من ظ.

(٣) أي بُني على الفتح لخفَّة الفتح بين الحركات.

همـــــزة الوصـــــل

وقال: همزة الوصل أُلحقت في الابتداء خاصَّة، في عشرة مسموعة من الأسماء ساكنة الأول ليمكن النُّطق بالسَّاكن، وهي اسم واست وابن وابنة وامرؤ -(راؤه)[١] تابعة لآخره- وامرأة واثنان واثنتان. (وايمن الله)[٢] -تستعمل في القسم- (وهمزة أل)[٣].

(ولم يذكر (ابنم)[٤] في غالب ما وقفت عليه من النُّسخ لأن ابن زِيدَ فيه الميم للمبالغة، (ونونه تابعة لآخره كامرئ)[٥]. فيبقى العاشر همزة ال)[٦].

---

(١) هذا ضرب من الكلام فيه غير وجه من وجوه الإعراب، وقد ذهب فيه النُّحاة مذاهب. انظر شرح شافية ابن الحاجب قسم (١) جـ٢ ص٢٥٠.

(٢) ذكر المؤلِّف ايمن الله، آخذاً برأي البصريين، على أنَّ همزتها همزة وصل ورافضاً رأي الكوفيين الذين يقولون: إنَّ همزة ايمن الله همزة قطع. انظر حاشية الحروف ص٤٠ للمزني.

(٣) عدَّ المؤلِّف أل من الأسماء العشرة إلا أنَّ أل ليست منها لأنها ليست اسماً. وقد عدَّ ألفَ لام التَّعريف من ألفات الوصلِ الَّتي تدخل على الأسماء، وهي الألف الوحيدة من ألفات الوصل الَّتي تدخل على الأدوات لمن يَعدُّ أل حرفاً وليست اسماً. انظر شرح شافية ابن الحاجب قسم (١) جـ٢ ص٢٥١. رصف المباني ص٣٨. الجنى الدَّاني ص٣٠. قطر الندى ص٣٣١. الإنصاف جـ١ ص٤٠٧.

(٤) أغفل المؤلِّف ذكر ابنم وعلَّل إغفاله لها أن الميم زائدة فيها. وهذا مذهب ابن الحاجب في شرح الشَّافية للأَستراباذي. انظر شرح الشافية قسم (١) جـ ٢ ص٢٥٠.

(٥) هذا ضرب من الكلام فيه غير وجه من وجوه الإعراب.

(٦) ال: لفظ مشترك، يكون حرفاً واسماً. فالاسم ال الموصولة، وما سوى ذلك من أقسامها فهو حرف ومنها حرف التعريف (ال) ويرى البصريون أنّ همزته همزة وصل. انظر مغني اللبيب جـ١ ص٤٩. الجنى الدَّاني ص١٣٨، ص١٩٢، ص٢٠٧. رصف المباني ص٣٨، ص٧٠، ص٧٨.

حـــروف النِّـــداء

وقال -رحمه الله تعالى-: (حروف النِّداء خمسة)(١). أحدها (يا)(٢) لنداء القريب والمتوسِّط والبعيد. والثَّاني أيا. والثَّالث: هَيا. وهما للبعيد. والرَّابع: أي، بفتح الهمزة للقريب. وهو من زيادة الكوفيين -رحمهم الله- والخامس: الهمزة للأقرب. هذا ما ذهب إليه (ابن الحاجب)(٣). وذهب ابن

---

(١) يرى كثير من النَّحويين وبخاصة الكوفيون أنَّها ثمانية، وهي: الهمزة وحدها، وأي بقصر الهمزة فيها، وآ، وآي بمدِّ الهمزة فيهما، ويا وأيا وهَيَا و وا. انظر شرح الرَّضي على الكافية جـ٢ ص١٥٦. تسهيل الفوائد ص٣٢٤. شرح التَّصريح جـ٢ ص١٦٣. حاشية الصبَّان جـ٢ ص٣١٢.

(٢) هي أكثر أحرف النِّداء استعمالاً، ولهذا لا يقدَّر عند الحذف سواها نحو قوله تعالى: ﴿ **يوسفُ أعرِض عَنْ هذا** ﴾ ٢٩ / يوسف. ولا يُنادى اسم الله -عزَّ وجل- إلا بها، وكذلك الاسم المستغاث وأيها وأيتها إلا بها. وإذا تبعها ما ليس بمنادى، كالفعل في قول الشاعر:

ألا يا اسقياني بعدَ غارة سنجال ... وقَبْلَ منايا عاديات وأَوْجال

والحرف في قوله تعالى: ﴿ **يا لَيْتَني كُنْتُ مَعَهم فأَفُوزَ** ﴾ ٧٣ / النساء. وقوله ﷺ: «يا رُبَّ كاسيةٍ في الدُّنيا عارية يومَ القيامة» مسند أحمد بن حنبل جـ٦ ص٢٩٧. والجملة الاسميَّة في قول الشاعر:

يا لعنةَ الله والأقوامِ كُلِّهم ... والصَّالحين على سمعانَ مِنْ جارِ

قيل: هي للنِّداء، والمنادى محذوف، وبخاصة إذا وليها دعاء كهذا البيت، أو أمر لكثرة وقوع النِّداء قبلها، كقوله تعالى: ﴿ **يا آدمُ اسكُنْ** ﴾ ٣٥ / البقرة، ١٩ / الأعراف. وقوله تعالى: ﴿ **يا نوحُ اهبطْ** ﴾ ٤٨ / هود. وقيل: هي لمجرَّد التنبيه. انظر تفصيل هذه المسألة في شرح المفصَّل جـ٢ ص٢٤. مغني اللَّبيب جـ٢ ص٣٧٣. همع الهوامع جـ٢ ص١٧٤. الجنى الدَّاني ص٤٢٧. رصف المباني ص٣٦٢.

(٣) هو أبو عمرو عثمان بن الحاجب. وُلد في أسنا -صعيد مصر- عام ٥٧٠هـ. وهو من أئمة النَّحويين ومن فقهاء المالكيَّة. درس على الشَّاطبي ومحمد الغزنوي. علَّم بالجامع الأُموي في دمشق له الكافية في النَّحو. والشَّافية في الصَّرف. والمقصد الجليل في علم الخليل. ومختصر المنتهى في الأصول. توفي عام ٦٤٦هـ. انظر وفيات الأعيان جـ١ ص٣١٤. بغية الوعاة جـ٢ ص١٣٤.

مالك -رحمه الله- (إنَّها كلَّها للبعيد إلا الهمزة)[١]. وزاد الكوفيون سادساً وهو همزة بعدها ألف صورتها (آ).

والاسم المنادى استقر على أربعة أقسام:

أحدها: منادى مفرد: وهو ما ليس مضافاً ولا مشبَّهاً به، كما يأتي معرفة قبل النِّداء مثل: ياإبراهيمُ. أو معرفة حالة النِّداء، مثل: يا رجل. ويُعبَّر عنها بالنَّكرة المقصودة. وهو -أي المنادى المفرد المعرفة- مبني على الضمِّ أو نائبه. فالأوَّل كقولك: يا محمدُ ويا أحمدُ ويا إبراهيمُ ويا رجلُ ويا رجالُ. فيا: حرف نداء. وما بعده من الأسماء: منادى مبني على الضمِّ لأنَّه مفرد ومعرفة.

والثَّاني: كقولك: يا محمدان ويا أحمدان ويا إبراهيمان ويا رجلان. فما بعد يا: منادى مبني على نائب الضَّم وهو الألف لأنَّه (مثنَّى)[٢] معرفة. وكقولك: يا محمدون ويا أحمدون ويا إبراهيمون. فهذه مبنيَّة على نائب الضَّمِّ وهو الواو، لأنَّه جمع مذكَّر سالم معرفة.

والثَّاني: (منادى نكرة -أي غير مقصودة)[٣] وهو -أي هذا المنادى- (منصوب)[٤].

---

(١) انظر تسهيل الفوائد ص٣٢٤.

(٢) في الأصل مفرد وهو خطأ.

(٣) كقول عبد يغوث الحارثي:

أيا راكباً إمَّا عَرضْتَ فبلِّغَنْ ... نَدامايَ من نَجرانَ أنْ لا تَلاقيا

فقد ورد (راكباً) منادى منصوباً لأنَّه نكرة غير مقصودة، وهو لا يقصد راكباً بعينه لأنَه كان في الأسر. انظر المقتضب جـ٤ ص٢٠٤. شرح المفصَّل جـ١ ص١٢٨. الخزانة جـ١ ص٣١٣. شرح شذور الذَّهب ص١١١. شرح التَّصريح جـ٢ ص١٧٢.

(٤) يرى جمهور النَّحويين أنَّ المنادى -أصلاً- منصوب على المفعوليَّة، على أنَّه مفعول به منصوب لفعل محذوف وجوباً سدَّ مسدَّه حرف النِّداء، تقديره أدعو أو أُنادي. انظر تفصيل هذه المسألة في المقتضب جـ٤ ص١٩٤. اللُّمع في العربيَّة ص١٩٢. أسرار العربيَّة ص٢١٤. همع الهوامع جـ٢ ص١٧١.

كقول الأعمى لرجل (ما)[١]. يا رجلاً خذ بيدي. لأنَّه حينئذٍ لا يقصد رجلاً بعينه. فرجلاً: منادى منصوب لأنَّه منادى نكرة غير مقصودة.

والثَّالث: منادى مضاف، وهو -أي هذا المنادى- منصوب. كقولك: يا عبد الله. ويا عبد الرحمن. فعبد: منادى منصوب لأنَّه مضاف.

والرَّابع: منادى شبيه بالمضاف، وهو منصوب. (والشَّبيه بالمضاف)[٢]: هو العامل فيما بعده رفعاً ونصباً. فالأوَّل كقولك: يا حسناً وجهه: يا: حرف نداء. حسناً: منادى منصوب، لأنَّه شبيه بالمضاف. وجهه: مرفوع (بحسن) على أنَّه فاعل، لأنَّ حسناً صفة مشبَّهة يعمل عمل حَسُن. والثَّاني: كقولك: يا طالعاً جبلاً. طالعاً: منادى منصوب، لأنَّه شبيه بالمضاف. وفاعله: ضمير مستتر فيه. جبلاً: منصوب بطالع على أنَّه مفعوله، لأنَّ طالعاً: اسم فاعل يعمل عمل طَلَع. (وقد يتعدّى بحرف الجرِّ فينصب محل المجرور مثل: يا لطيفاً بالعباد)[٣].

---

(١) سقطت من ظ.

(٢) الشَّبيه بالمضاف: هو ما اتَّصل به شيء من تمام معناه وقد يكون هذا الشَّيء فاعلاً أو مفعولاً به أو مجروراً أو معطوفاً.

(٣) هناك قسم ثالث من أقسام المنادى عدا المبني والمنصوب. وهو ما يجوز ضمُّه وفتحُه، وهو نوعان:

أحدهما: إذا كان المنادى علماً مفرداً موصوفاً بابن متصلاً به مضافاً إلى علم آخر نحو: يا خالدُ ابنَ الوليد. بضم (خالدُ) على الأصل، أو فتحه على الاتباع لفتحة ابن. أو على تركيب الصِّفة مع الموصوف وجعلها شيئاً واحداً كخمسة عشرَ وقد اختار البصريون الفتح. ومنه قول رؤبة:

يا حكمَ بنَ المنذر بنِ الجارود ... سُرادق المجـد عليك ممـدود

بفتح (حكم). وقول أبي بكر الصِّدِّيق -رضي الله عنه- كما ذكر ذلك صاحب مختصر تاريخ دمشق جـ٧ ص٨٢ وحاشية شذور الذهب ص١١٤:

يا طلحةَ بنَ عبيدِ الله قَدْ وجَبَتْ ... لك الجِنانُ وبوّئت المَها عينا =

أَي المسبوقة بالنِّــداء

وقال -رحمه الله تعالى-: (أي)[١] من الألفاظ الصَّالحة للإفراد والتَّثنية والجمع بلفظ واحد. ولذلك -أي: ولأجل كونها صالحة للإفراد والتَّثنية والجمع توصف أيٌّ بالمفرد والمثنى والمجموع. تقول في وصفها بالمفرد المذكَّر: يا أيها الرجل. يا: حرف نداء. أيٌّ منادى مبني على الضمِّ لأنَّه نكرة مقصودة. (ها)[٢] حرف تنبيه لحقت

= فطلحة: علم مفرد موصوف بابن، والوصف مضاف إلى علم وهو عبيد الله. فيجوز في المنادى إذا كان كذلك الضمُّ على الأصل والفتح على أحد وجوه ثلاثة ذهب إليها النُّحاة وهي: فتح اتباع لما على نون ابن. أو فتح بناء لأنّ الشَّاعر ركَّب الصفة والموصوف معاً كتركيب خمسةَ عشرَ. أو فتح إعراب.

الثَّاني: يُنصب المنادى إذا اضطّر الشّاعر إلى تنوينه كقول مهلهل بن ربيعة:

ضربَتْ صدْرها إليَّ وقالتْ يا عديّاً لَقَدْ وقَتْك الأواقي

اضطر الشاعر إلى تنوين (عديّا) فعدل عن ضمِّه إلى نصبه. ومثله قول جرير بن عطيه يهجو العبَّاس بن يزيد الكندي:

أعبداً حلَّ في شعبي غريباً أَلؤماً لا أَبالكَ واغترابا

فاضطرَّ الشَّاعر إلى تنوين (عبداً) فعدل عن ضمِّه إلى نصبه مع أنَّه نكرة مقصودة.

انظر تفصيل هذه المسائل في المقتضب جـ٤ ص٢١٤. شرح المفصَّل جـ٣ ص١٠١. شرح شذور الذَّهب ص١١٢. الخزانة جـ١ ص٣٣٠. شرح ابن عقيل جـ٢ ص٢٦٣. شرح التَّصريح جـ٢ ص٣٧٠. همع الهوامع جـ١ ص١٧٣.

(١) أيٌّ وأيَّةُ: مبنيتان على الضمِّ في محل نصب، لأنَّ كلاً منهما منادى نكرة مقصودة. ويجب إفراد أي وأيَّة، عند وقوعهما منادى، فلا يصح أنْ تلحقهما علامة تثنية أو جمع، سواء أكانت صفتهما مفردة أم غير مفردة. فهما مفردتان مبنيَّتان على الضمِّ، عند وقوعهما منادى. ويجوز حذف حرف النِّداء الياء قبلهما. انظر حاشية الصبَّان جـ٣ ص٢١٢.

(٢) هاء التنبيه في أي وأيَّة زائدة لازمة للفظ أيٌّ وأيَّةُ عوضاً عن المضاف إليه. انظر حاشية الصبَّان جـ٣ ص٢١٢. شرح التَّصريح جـ٢ ص١٧٤.

أيا عوضاً عما فاتها من الإضافة. الرجل: صفة لأي مرفوع (وعلامة رفعه (ضم آخره)[١])[٢]. وقس على هذا ما بعده.

وتقول في وصفها بالمثنَّى المذكَّر: يا أيُّها الرَّجلان.

وتقول في وصفها بالجمع المذكَّر: يا أيُّها الرّجالُ.

وتلحقها (التَّاء)[٣] في وصفها بالمؤنَّث، فتقول في وصفها بالمؤنَّث المفرد: يا أيَّتُها المرأةُ. وكقوله تعالى: ﴿ **يا أيَّتُها النَّفس المطمئنَّةُ** ﴾[٤]. وتقول في وصفها بالمثنَّى المؤنَّث: يا أيَّتُها المرأتان. وتقول في وصفها بالجمع المؤنَّث: يا أيَّتُها النِّساء.

ولا يوصف أيٌّ إلا بمصحوب (أل) كما تقدَّم، أو (باسم الإشارة)[٥] مثل: يا أيُّهذا. أو (بالموصول)[٦] مثل قوله تعالى: ﴿ **يا أيّها الَّذين آمنوا** ﴾[٧].

---

(١) يرى الصبَّان في حاشيته على الأشموني أنَّه ليس المراد بالرَّفع هنا رفع الإعراب، وإنما المراد به ضمَّة الاتباع، الَّتي يقصد بها مجرد المشاكلة والمماثلة لحركة المتبوع. وهذه الضمة لا توصف بإعراب ولا بناء. في حين أجاز المازني في هذا التابع النصب قياساً على غيره من تابع أنواع المنادى على الضمِّ. ولكن الأشموني يرى أنه مرفوع ويقول: إنما لزم رفع التَّابع لأنَّه المقصود بالنداء. في حين يرى الأزهري وجوب رفع تابع أي وأيَّة. وقد لاحظت تابع أي وأيَّة في القرآن الكريم فوجدته مرفوعاً دائماً. انظر تفصيل هذه المسألة في شرح الأشموني جـ٢ ص٤٥٠. حاشية الصبَّان جـ٣ ص٢١٤. شرح التَّصريح جـ٢ ص١٧٤.

(٢) سقطت من الأصل.

(٣) من ناحيتي التَّأنيث والتَّذكير، يرى المؤلِّف أنْ تماثل (أي) صفتها تأنيثاً وتذكيراً. وهذا مذهب الجمهور. ولكنَّ بعض النُّحاة جوَّز أي المجرَّدة من التاء مع الصِّفة المؤنَّثة -أي عدم المماثلة- فتظل (أي) بصورة واحدة مع الصَّفة تذكيراً وتأنيثاً. انظر همع الهوامع جـ١ ص١٧٥. حاشية الصبَّان جـ٣ ص٢١٣.

(٤) ٢٧ / الفجر.

(٥) تدخل أي وأيُّها على اسم الإشارة شريطة عدم اقتران اسم الإشارة بكاف المخاطب. انظر شرح التَّصريح جـ٢ ص١٧٥.

(٦) يجوز نداء الموصول دون أي أو أيُّها شريطة أن يكون مع صلته علماً -أي نداء المسمَّى بالموصول مع صلته كقولنا: يا الَّذي قرأ... انظر حاشية الصبَّان جـ٣ ص٢١٦.

(٧) ٢٣، ٢٨، ٣٤، ٣٨، ١١٩، ١٢٣ / التوبة. وسور أخرى كثيرة.

ويجوز أن (يوصف صفة أي)[١] ولا تكون إلا مفردة مرفوعة كانت أو مضافة.

مـــــا

وقال -رحمه الله تعالى-: ترد (ما)[٢] لعشرة معان:

أحدها: تكون استفهاميَّة. والثَّاني: شرطيَّة. والثَّالث: تكون موصولة. والرَّابع: تكون تعجبيَّة. والخامس: تكون نكرة. والسَّادس: تكون كافَّة زائدة. والسَّابع: تكون نافية، وتعمل في الجمل الاسميَّة عمل ليس عند أهل الحجاز -أي تَرفع الاسم وتنصب الخبر (بشروط ذكرتها من قبل)[٣] كقوله تعالى: ﴿ **ما هذا بشراً** ﴾[٤]. والثَّامن: تكون زائدة غير كافَّة. والتَّاسع: تكون كافة مهيِّئة -أي تهيئ ما يختص بالجملة الاسميَّة للدُّخول على الجملة الفعليَّة. والعاشر: تكون مصدريَّة ظرفيَّة وغير ظرفيَّة. وجمع بعضهم -أي النَّحويين- في بيت مفرد. وقيل هذا بيت وبعده بيت آخر نظمهما بعضهم:

ستَفْهَمُ شَرْطَ الوَصْلِ فاعْجَبْ لنُكْرِهِ ... بكَفٍّ ونَفْيٍ زِيْدَ هَيَّأَ مَصْدَرا

---

(١) إذا وُصف اسم الإشارة المنادى، فجمهور النُّحاة يرون أن يكون الوصف معرفة بأل، ولا يصحُّ أنْ يكون النَّعت اسم إشارة. ويرى جمهور النُّحاة أنَّه يجوز أنْ يعرب هذا الاسم المعرف بأل بعد اسم الإشارة المنادى عطف بيان، سواء أكان مشتقاً أم غير مشتق، إلا أنَّ البصريين يرون وجوب إعراب المشتق نعتاً وإعراب الجامد عطف بيان. انظر مغني اللَّبيب جـ٢ ص٥٨٦. حاشية الصبَّان جـ٣ ص٢١٨. الهمع جـ١ ص١٧٩.

(٢) ترد ما في كلام العرب لفظ مشترك يقع تارة اسماً وتارة حرفاً وذلك بحسب عود الضمير عليه وعدم عوده، وقرينة الكلام. انظر رصف المباني ص٣١٠.

(٣) انظر باب إنْ وما ولات العاملات عمل ليس.

(٤) ٣١/ يوسف.

وهذا بيت يجمع (المعاني العشرة)[١] إمَّا بالتَّصريح أو بالاشتقاق. مثال (ما الاستفهاميَّة)[٢] ما صنعت؟ ما: اسم استفهام في موضع نصب على أنَّه مفعول مقدَّم لصنعت. صنعت: فعل ماض. والتَّاء: فاعل.

ومثال: (ما الشَّرطيَّة)[٣]: ما تصنع أصنع. ما: اسم شرط يجزم فعلين، يسمَّى الأوَّل شرطاً والثَّاني جواباً، وهو في موضع النَّصب على أنَّه مفعول مقدَّم بتصنع. تصنع: فعل مضارع مجزوم بما وعلامة جزمه سكون آخره. وفاعله: ضمير مستتر وجوباً لأنَّه للواحد المخاطب. وجملة تصنع: جملة الشَّرط. أصنع: فعل مضارع مجزوم (بما)[٤]. وفاعله: ضمير مستتر وجوباً لأنَّه للمفرد المتكلِّم. وجملة أصنع جواب الشَّرط.

---

(١) ذكر ابن مالك وأبو حيَّان والأسنَوي وغيرهم ما الاستثنائيَّة. واستدلُّوا عليها بقول العرب: كلُّ شيء مهه ما النِّساء وذكرهن. أي كلُّ شيء يسير إلا النِّساء وذكرهنَّ. أو عدا النِّساء وذكرهنَّ. على رأي ابن مالك في التَّسهيل. انظر تفصيل هذه المسألة في التسهيل ص١٠٦. الكوكب الدُرِّي وحاشيته ص٣٦٦ للأسنوي تحقيق الدكتور محمَّد عوَّاد.

(٢) وهي نكرة مضمَّنة معنى الحرف ولكنَّها اسميَّة. ومعناها أي شيء. ويجب حذف ألفها إذا جرَّت، وإبقاء الفتحة دليلاً عليها نحو: فيمَ وإلامَ وعلامَ وبمَ وإذا ركبت مع ذا لم تحذف ألفها نحو: لماذا جئت؟ انظر كتاب سيبويه جـ١ ص١٢٧. جـ٤ ص٢٨٨. مغني اللَّبيب جـ١ ص٢٩٨. رصف المباني ص٣١٢.

(٣) ما الشَّرطيَّة نوعان: زمانيَّة، أثبتها الفارسي وأبو البقاء وابن مالك وابن هشام وغيرهم، كما في قوله تعالى: ﴿**فَما اسْتَقامُوا لَكُم فاسْتَقيمُوا لهم**﴾ ٩/ التوبة. أي استقيموا لهم مدَّة استقامتهم لكم. وقوله تعالى: ﴿**فَما استَمْتَعْتُم به منْهُنَّ فآتوهُنَّ أُجورَهُنَّ**﴾ ٢٤/ النِّساء. وغير زمانيَّة، نحو قوله تعالى: ﴿**وما تَفْعَلُوا منْ خَيْرٍ يَعْلَمْه اللّهُ**﴾ ١٩٧/ البقرة. وقوله تعالى: ﴿**ما نَنْسَخْ منْ آية**﴾ ١٠٦/ البقرة. وقوله تعالى: ﴿**وما بكُم منْ نعْمَة فَمنَ اللّه**﴾ ٥٣/ النَّمل. وقوله تعالى: ﴿**وما تُنْفقُوا منْ خَيْرٍ يُوَفَّ إليكُم وأنتُم لا تُظْلَمُونَ**﴾ ٢٧٢/ البقرة. وقوله: ﴿**وما تُقَدِّموا لأنْفُسكُم منْ خَيْرٍ تجدوه عند اللّه**﴾ ٢٠/ المزمِّل، ١١٠/ البقرة. انظر تفصيل هذا في كتاب سيبويه جـ٣ ص٥٦. مغني اللَّبيب جـ١ ص٣٠٢. الجنى الدَّاني ص٣٣٦. رصف المباني ص٣١٥.

(٤) سقطت من ظ.

ومثال (ما الموصولة)[١] قوله تعالى: ﴿ **مِنْ شرِّ ما خَلَقَ** ﴾[٢]. من: حرف جرّ متعلِّق بأعوذ. شر: اسم مجرور بمن. ما: اسم موصول في موضع جر على أنَّه مضاف إليه. خلق: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر يعود على ربِّ الخلق -سبحانه وتعالى- وجملة خلق: صلة الموصول، ولا موضع لها من الإعراب، لأنَّ صلة الموصول لا موضع لها من الإعراب. والعائد من الصِّلة إلى الموصول محذوف وتقديره -في غير القرآن- من شرِّ الَّذي خلقه، لأنَّ العائد المتَّصل المنصوب يجوز حذفه)[٣].

---

(١) ما الموصولة: هي الَّتي يصلح في موضعها (الَّذي) وتكون معرفة، نحو قوله تعالى: ﴿ **ولله يَسْجُدُ ما في السَّماوات وما في الأرض** ﴾ ٤٩ / النحل. وقوله تعالى: ﴿ **ما عندَكُم يَنْفَدُ وما عِنْدَ الله باقٍ** ﴾ ٩٦ / النحل. وتأتي بمعنى (شيء) وهي الَّتي لم يتقدَّمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو قوله تعالى: ﴿ **إنْ تُبْدُوا الصَّدقات فنعِمَّا هي** ﴾ ٢٧١ / البقرة. أي فنعم الشَّيء هي. وقولنا: (مررت بما معجب لك) أي بشيء معجب لك. انظر تفصيل هذا في كتاب سيبويه جـ٢ ص١٠٥، جـ٣ ص٦٩. مغني اللَّبيب جـ١ ص٢٩٦. الجنى الدَّاني ص٣٣٦. رصف المباني ص٣١٤. شرح التَّصريح جـ١ ص١١٩. حاشية الصبَّان جـ١ ص٢٢٧.

(٢) ٢ / الفلق.

(٣) تأتي ما في الغالب لما لا يعقل واحده، إلا أنَّها تأتي مع من يعقل ولصفات من يعقل كما قال ابن مالك في التَّسهيل ص٣٦. كقوله تعالى: ﴿ **ولله يَسجدُ ما في السَّماوات وما في الأرْضِ من دابةٍ** ﴾ ٤٩ / النحل وقوله تعالى: ﴿ **والسَّماءِ وما بناها** ﴾ ٥ / الشمس. وذهب جماعة إلى أنَّها تُطلق أيضاً على من يعقل بلا شرط. انظر تفصيل هذا في الكوكب الدُّري ص٢٠٩ للأسنوي تحقيق الدكتور محمد عواد.

ومثال (ما التعجبيَّة)[١]: ما أحسنَ زيداً. ما: التَّعجبيَّة اسم تام نكرة (عند سيبويه)[٢] (وموصولة أو نكرة)[٣] عند (الأخفش)[٤] واتفاقاً على أنَّها في محل الرَّفع على أنَّها مبتدأ. أحسنَ: فعل ماض. وفاعله: ضمير مستتر وجوباً عائد على ما. زيداً: مفعول به منصوب. وجملة أحسن زيداً: في موضع رفع على أنَّها خبر ما عند سيبويه. وصفة ما في أحد قولي (الأخفش) وفي الاخر: هي صلة لما، فلا موضع لها من الإعراب. وعلى كلا قولي الأخفش فالخبر محذوف وجوباً. أي الَّذي أحسن زيداً شيء عظيم.

ومثال (ما النَّكرة الموصوفة)[٥] مررت بما معجب لك. مررت: فعل ماض. والتَّاء: فاعل. والباء: حرف جر. وما: نكرة موصوفة بمعنى شيء في موضع جر بالباء. معجب بالجر: صفة لما. لك: جار ومجرور، متعلِّق بمعجب.

---

(١) يرى الكوفيون أنَّها استفهاميَّة، وحجتهم واهية. انظر الإيضاح في شرح المفصَّل جـ٢ ص١١١ لابن الحاجب. شرح الكافية لابن الحاجب ص١١٦. مغني اللَّبيب جـ١ ص٢٩٧. الجنى الدَّاني ص٣٣٧. رصف المباني ص٣١٤. حاشية الصبَّان جـ١ ص٢٢٧.

(٢) انظر كتاب سيبويه جـ١ ص٧٣.

(٣) في ظ موصوفة.

(٤) سعيد الأخفش: هو أبو الحسن، سعيد بن مسعدة البلخي المعروف بالأخفش الأوسط. نحوي لغوي عروضي. أخذ عن الخليل وسيبويه. من تصانيفه كتاب الأوسط في النَّحو، معاني القرآن، الاشتقاق، المقاييس في النَّحو، العروض. توفي عام ٢١٥هـ تقريباً. ترجمته في وفيات الأعيان جـ١ ص٢٦١. معجم الأدباء جـ١ ص٢٢٠. طبقات النُّحاة جـ١ ص١٩٨. سِيَر أعلام النُّبلاء جـ٧ ص٨٨.

(٥) كقوله تعالى: ﴿ **هذا ما لَدَيَّ عتيد** ﴾ ٣٣/ق ـ أي شيء لدَيَّ عتيد، على مذهب سيبويه. أمَّا الأخفش فيرى أنَّها موصولة، وعتيد بدل منها أو خبر ثان. المغني جـ١ ص٢٩٧. الجنى الدَّاني ص٣٢٨. رصف المباني ص٣١٥.

ومثال: (ما الكافَّة)[١] قوله تعالى: ﴿ **إنَّما اللهُ إله واحدٌ** ﴾[٢]. إنَّما: إنَّ: حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر. وما: كافة كفَّت إنَّ عن العمل. الله: هذا اللفظ مبتدأ. إله: خبر. واحد: صفة مؤكدة لإله.

ومثال (ما النَّافية)[٣] ما زيد قائماً. ما: حرف نفي يرفع الاسم وينصب الخبر. زيد: اسم ما مرفوع. قائماً: خبرها منصوب.

---

(١) زعم بعض النَّحويين الكوفيين أنَّ ما مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشَّأن في التَّفخيم والإبهام. والجملة بعده مفسِّرة له، ومخبر بها عنه.
إلا أنَّ النحويين البصريين يرون أنَّ ما هذه كافَّة، تكف إنَّ وأخواتها عن عملها في نصب اسمها، إلا عسى لا تتصل بما. وأمَّا ليت فلا تكفها عند معظم النحويين، إلا أنَّ بعض البصريين والمتأخرين من النُّحاة يرون أنَّ ليتما تبقى على اختصاصها بالجمل الاسمية، ويجوز إعمالها استصحاباً للأصل، حتى قيل بوجوبه.
ويجوز عند بعض النحويين إهمالها حملاً على أخواتها. وقد روي بالإعمال والإهمال قول النَّابغة الذبياني:

قالتْ ألا ليتَما هذا الحمامُ لنا ... إلى حمامتنا أو نصفه فَقَـد

برفع الحمام ونصبه. فالرَّفع على الإهمال، والنَّصب على الإعمال. إلا أنَّ سيبويه أجاز منه رواية الرَّفع مع أخذه بالنَّصب، إذْ يقول: وأمَّا ليتما: فإنَّ الإلغاء فيه حسن. انظر تفصيل هذه المسألة في كتاب سيبويه جـ٢ ص١٣٧. شرح كافية ابن الحاجب للرضي جـ١ ص٢٣٦. مغني اللَّبيب جـ١ ص٣٠٧. الجنى الدَّاني ص٣٣٦. حاشية الصبَّان جـ١ ص٢٧٦. شرح التَّصريح جـ١ ص٢٢٥.

(٢) ١٧١ / النساء.

(٣) أعملها الحجازيون والتُّهاميون -أهل العالية- عمل ليس. وبلغتهم جاء التَّنزيل بقوله تعالى: ﴿ **ما هذا بَشَراً** ﴾ ٣١ / يوسف وقوله تعالى: ﴿ **ما هن أُمهاتهم** ﴾ ٢ / المجادلة. ولإعمالها عندهم شروط ذُكرت من قبل في باب إنْ وما ولا ولات العاملة عمل ليس. انظر المقتضب جـ٤ ص٣٦٠. الإنصاف جـ١ ص٢٠٥. شرح الرَّضي على الكافية جـ١ ص٢٨٦. شذور الذَّهب ص١٩٤. شرح التَّصريح جـ١ ص١٩٨. حاشية الصبَّان جـ١ ص٢٣٩. الهمع جـ١ ص١٢٤.

ومثال (ما الزائدة)[١] قوله تعالى: ﴿ **فبما رحمةٍ منَ الله لنْتَ لَهُم** ﴾[٢].
فبما: الباء: حرف جر متعلّق بلنت. وما: زائدة أُتي بها لمجرَّد التَّقوية والتَّوكيد.
رحمة: اسم مجرور بالباء. من الله: جار ومجرور، صفة لرحمة. فيكون متعلّقاً بمحذوف وجوباً تقديره، فبما رحمة كائنة من الله. (لكن يقال في القرآن العظيم في ما الزَّائدة وفي غيرها من الحروف الزَّائدة صلة وتوكيد تأدُّباً مع القرآن العزيز، لأنَّه يسبق للأذهان كما قال ابن هشام)[٣]: (إنَّ الزَّائد هو الَّذي لا معنى له. وكلام الله -سبحانه وتعالى- منزَّه عن ذلك والزَّائد عند النحويين هو الَّذي لم يؤت به إلا لمجرد التَّقوية والتَّوكيد لا المهمل)[٤].

---

(١) ما الزَّائدة: وهي -ما- المتَّصلة بحروف الجر، كقوله تعالى: ﴿ **فبما رحمة من الله لنْت لهم** ﴾ ١٥٩ / آل عمران. وقوله تعالى: ﴿ **ممَّا خَطيئاتهم أُغْرِقُوا فأُدخلُوا ناراً** ﴾ ٢٥ / نوح. والواقعة بعد أداة الشَّرط الجازمة نحو قوله تعالى: ﴿ **أينما تكونوا يدرككم الموتُ** ﴾ ٧٨ / النِّساء. وغير جازمة نحو قوله تعالى: ﴿ **حتَّى إذا ما جاءُوها شَهِدَ عَليهم سَمْعُهم** ﴾ ٢ / فُصِّلتْ. وبين المتبوع وتابعه. نحو قوله تعالى: ﴿ **إنَّ الله لا يستحيي أنْ يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقَها** ﴾ ٢٦ / البقرة.
قال الزجَّاج: ما: حرف زائد للتَّوكيد عند جميع البصريين. ويؤيِّده سقوطها في قراءة ابن مسعود -التَّيسير في القراءات السَّبع ص٣٢. الحجة في القراءات السَّبع ص٤٩. وبعوضة: بدل. وقيل: ما: نكرة صفة لمثل. وبعوضة: عطف بيان. انظر تفصيل هذه المسألة: إعراب القرآن ص٨٩ للزجَّاج. مغني اللَّبيب جـ١ ص٣١٤. الجنى الدَّاني ص٣٣٧. تفسير النَّسفي جـ١ ص٣٥.

(٢) ١٥٩ / آل عمران.

(٣) نلاحظ اختلاف مفهوم الزِّيادة عند النُّحاة وأهل البيان. وقد خلط بعض القدماء وبعض المحدثين في القضيَّة خلطاً شديداً، وزعموا أنْ لا زائد في القرآن. وكأنهم نظروا في النَّحو بعين أرباب المعاني. والواقع أنَّ الزِّيادة يُراد بها غير وجه. ولا داعي لتحرُّج ابن هشام المذكور. وقد حدد المؤلِّف المراد بالزَّائد (ص١٢٣) وحدَّده هنا بقوله: « والزَّائد عند النَّحويين هو الَّذي لم يُؤتَ به إلا لمجرَّد التَّقوية والتَّوكيد لا المهمل » وقد أشار الزَّركشي إلى هذه المسألة في « البرهان » وكشف عن المراد بالزَّائد عند النُّحاة ومرادهم أنَّه زائد من جهة التَّركيب لا أنَّه مهمل لا يؤدِّي معنى وينزل منزلة اللغو. انظر البُرهان في علوم القرآن جـ١ ص٣٠٥ للزَّركشي.

(٤) انظر مغني اللَّبيب جـ١ ص٣١٣.

ومثال (ما الكافَّة المهيِّئة)[١]: إنَّما يقوم زيد . إنَّما: حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر. وما كافة مهيِّئة، هيَّأت إنَّ للدخول على الجملة الفعليَّة، وهي: يقوم زيد . يقوم: فعل مضارع مرفوع لتجرُّده عن ناصب وجازم وعلامة رفعه ضمٌّ آخره. زيد: فاعل.

ومثال (ما المصدريَّة غير الظَّرفيَّة)[٢]: أعجبني ما فعلت . أعجبني: أعجب: فعل ماض، والنُّون للوقاية، وقت الفعل من الكسر. والياء: ضمير

---

(١) وهي المتَّصلة بأنْ وأخواتها، وتهيئ إنّ لدخولها على الفعل، وتُسمَّى مهيِّئة كقوله تعالى: ﴿ **إنَّما يخشى اللهَ من عباده العلماء** ﴾ ٢٨ / فاطر. وقوله تعالى: ﴿ **كأنَّما يُساقون إلى الموت** ﴾ ٦ / الأنفال.

وتتَّصل ما الكافَّة هذه بثلاثة أفعال هي: قلَّ وطال وكثر. ولا تدخل هذه الأفعال حينئذٍ إلا على جملة فعليَّة صرح بفعليتها كقولنا: قلَّما يفوز الكسول. وطالما يظلم اللَّيل في الشِّتاء. وكثر ما ينمو الزَّيتون في بلادنا. إلا أنَّ بعض النَّحويين يرى أنَّ ما هذه ليست كافَّة، وأنَّها مع هذه الأفعال مصدريَّة. وزعم المبرِّد أنَّها زائدة.

وقد تتَّصل ما الكافَّة هذه بأحرف الجرِّ وبعض الظُّروف نحو: ربما وكما وبما ونحو بينما وحيثما وإذْ ما، ويضمَّنان معنى الشَّرطية حينئذٍ فيجزمان فعلين نحو: حيثما تجلسْ أجلسْ. انظر مغني اللَّبيب جـ١ ص٣١١ . شرح كافية ابن الحاجب للرَّضي جـ١ ص٢٣٦ . الجنى الداني ص٣٣٦ . رصف المباني ص٣١٦ . حاشية الصبَّان جـ١ ص٢١٨ . شرح التصريح جـ١ ص٢٢٥ .

(٢) ما المصدريَّة غير الظَّرفية: وهي الَّتي لا تدل على زمان نحو قوله تعالي: ﴿ **عزيزٌ عليه ما عنتّم** ﴾ ١٢٨ / التَّوبة. وقوله تعالى: ﴿ **لا تتَّخذُوا بطانةً من دونكُم لا يألونكم خبالاً ودُّوا ما عنتم** ﴾ ١١٨ / آل عمران. وقوله تعالى: ﴿ **وضاقَتْ عليكم الأرضُ بما رَحُبَتْ** ﴾ ٢٥ / التَّوبة. وقوله تعالى: ﴿ **فذُوقُوا بما نسيتُم لقاءَ يومكُم هذا** ﴾ ١٤ / السجدة. وقوله تعالى: ﴿ **ليجْزيكَ أجْرَ ما سَقيتَ لَنا** ﴾ ٢٥ / القصص. وقوله تعالى: ﴿ **ولهم عذابٌ أليم بما كانوا يكذبون** ﴾ ١٠ / البقرة. وقوله تعالى: ﴿ **آمنوا كما آمنَ النَّاسُ** ﴾ ١٣ / البقرة. انظر مغني اللَّبيب جـ١ ص٣١٠ . الجنى الدَّاني ص٣٢٤ . رصف المباني ص٣١٤ .

متَّصل للمتكلِّم وحده في موضع نصب على أنَّه مفعول مقدَّم. ما: مصدريَّة غير ظرفيَّة. فعلت: فعل ماض. والتَّاء: ضمير متَّصل للمفرد المخاطب في محل رفع على أنَّه فاعل.

وما والفعل الَّذي بعدها: في محلِّ رفع فاعل أعجب. وسُمِّيت ما مصدريَّة لأنَّها تُؤوَّل مع الفعل الَّذي بعدها بمصدر مضاف إلى فاعله.

فإذا قلت: أعجبني ما فعلت. أي أعجبني فعلُك. والفعل مصدر فعل. فأوَّل ما فعلت بفعلك الَّذي هو المصدر.

ومثال (ما المصدريَّة الظَّرفيَّة)(١) قوله تعالى: ﴿**ما دُمتُ حيًّا**﴾(٢) حكاية عن عيسى -عليه الصَّلاة والسَّلام- أي فترة دوامي حيًّا- فما والفعل أُوِّلا بالظَّرف، وهو مدَّة. وبالمصدر وهو دوام.

---

(١) ما المصدريَّة الظَّرفيَّة: حرف باتِّفاق النَّحويين عدا الأخفش، وتُسمَّى المصدريَّة الزَّمانيَّة، لأنَّ الظرف خاصٌّ بالزَّمان. نحو قوله تعالى: ﴿**وأوصاني بالصَّلاة والزَّكاة ما دُمتُ حيًّا**﴾ ٣١/ مريم. أصله: مدَّةَ دَوامي حيًّا. فحذف الظَّرف وخلفته ما وصلتها. وقوله تعالى: ﴿**إنْ أُريدُ إلا الإصلاحَ ما استطعتُ**﴾ ٨٨/ هود. وقوله تعالى: ﴿**فاتَّقوا الله ما استطعتُم**﴾ ١٦/ التَّغابن. انظر مغني اللَّبيب جـ١ ص٣١١. الجنى الدَّاني ص٣٢٥. رصف المباني ص٣١٥.

(٢) ٣١/ مريم.

لام الابتـــــداء

وقال -رحمه الله تعالى-: اللام -أي لام الابتداء، تدخل مع (إنَّ المكسورة في أربعة مواضع)[١]:

أحدها: في خبرها، ويشترط كونه مؤخَّراً مثبتاً غير ماض، متصرِّفاً، كقوله تعالى: ﴿**إنَّ ربِّي لَسَميعُ الدُّعاء**﴾[٢]. وقوله تعالى: ﴿**وإنَّ ربَّك لَيَعْلَمُ ما تُكِنُّ صُدورُهُم**﴾[٣]. ومثل: وإنَّ زيداً لنعمَ الرَّجلُ. وإنَّ عَمْراً لعسى أنْ يقومَ. (فلو تَقَدَّمَ الخبر لم تدخله اللام)[٤]. كقوله تعالى: ﴿**إنَّ لدَينا أنكالاً**﴾[٥]. وكذا إنْ كان منفياً، كقوله تعالى: ﴿**إنَّ اللهَ لا يظلمُ النَّاسَ شيئاً**﴾[٦].

---

(١) لام الابتداء: سُمِّيت بذلك لدخولها على المبتدأ، نحو قوله تعالى: ﴿**لأنتم أشَدُّ رهبة**﴾ ١٣/ الحشر. وسُمِّيت بالمزحلقة لأنَّها زُحْلِقَتْ إلى الخبر. كقوله تعالى: ﴿**إنَّ ربِّي لسميعُ الدُّعاء**﴾ ٣٩/إبراهيم. وسُمِّيتْ بلام التَّوكيد، لإفادتها التَّوكيد ولدخولها على الفعل، إذْ يرى ابن الحاجب والزَّمخشري أنّ لام الابتداء لا تدخل على الفعل، وإن دخلت على الجملة الفعليَّة تُسمَّى لام التَّوكيد لأنَّ لام الابتداء لها الصَّدارة. وقد تُسمَّى المزحلقة بلام التَّوكيد رجوعاً إلى الأصل. انظر شرح الرَّضي على الكافية جـ١ ص٢٤٧. حاشية الصبَّان جـ١ ص٢٤٠. مغني اللَّبيب جـ١ ص٢٣٠. الجنى الدَّاني ص٣٢٦. شرح التَّصريح جـ١ ص٢٢٢.

(٢) ٣٩/ إبراهيم.

(٣) ٧٤/ النَّمل.

(٤) يرى جماعة من النَّحويين جواز دخولها على الخبر المقدَّم، إلا أنَّ ابن الحاجب يرى أنَّ لام الابتداء يجب معها المبتدأ. وإنْ دخلت على الخبر فهي لام توكيد. وإنْ خُفِّفت إنْ نحو قوله تعالى: ﴿**وإنْ كانَتْ لَكَبيرة**﴾ ١٤٣/ البقرة. وقوله تعالى: ﴿**إنْ كلُّ نَفس لما عليها حَافظ**﴾ ٤/ الطَّارق. فاللام عند سيبويه والبصريين: لام الابتداء أفادت التَّوكيد. وزعم أبو علي وابن جنِّي، وبعض الكوفيين: أنَّها لام بمعنى إلا. وإنَّ (إنْ) قبلها نافية. انظر مغني اللَّبيب جـ١ ص٢٣١. الجنى الدَّاني ص٣٢٧. حاشية الصبَّان جـ١ ص٢٤١. شرح التَّصريح جـ١ ص٢٢٢.

(٥) ١٢/المزمِّل.

(٦) ٤٤/ يونس.

أو (فعلاً ماضياً متصرِّفاً)[١]. مثل: إنَّ زيداً قام. فلا يجوز إنَّ زيداً لقام. إلا إذا فُصل بينهما بقد. مثل: إنَّ زيداً لقد قام.

والثَّاني: في اسمها المؤخَّر عن خبرها. كقوله تعالى: ﴿**إنَّ في ذلك لَعِبْرَةً**﴾[٢]. أو عن معمول خبرها (مثل)[٣]: إنَّ في الدَّار لزيد جالس.

والثَّالث: في ضمير الفصل كقوله تعالى: ﴿**إنَّ هذا لهو القَصَصُ الحَقُّ**﴾[٤].

والرَّابع: في معمول الخبر بشرط تقدُّمه -أي معمول الخبر (على الخبر)[٥]- مثل: إنَّ زيداً لطعامك آكل. فلو تأخَّر معموله وجب حذف اللام، مثل: إنَّ زيداً آكل طعامك، وبشرط أنْ يكون المعمول غير حال، فلو كان حالاً لم يجر ذكرها مثل: إنَّ زيداً راكباً منطلق، فلا يجوز (لراكباً). وبشرط أنْ يكون الخبر صالحاً للاّم كما تقدَّم، فلا يجوز: إنَّ زيداً لعمرو ضرب، لأنَّ الخبر فعل ماض متصرِّف. ولا: إنَّ زيداً لعمرو لم يظلم، لأنَّه منفي.

---

(١) تدخل اللام على الفعل المضارع باتِّفاق النَّحويين لشبهه بالاسم، نحو قوله تعالى: ﴿**إنَّ ربَّكَ لَيَحكُم بَينَهُم**﴾ ١٢٤/ النَّحل.

وتدخل على الفعل الماضي الجامد كقوله تعالى: ﴿**لَبِئْسَ ما كانُوا يَعْملونَ**﴾ ٦٢/ المائدة. وقوله تعالى: ﴿**لَبئسَ ما كانوا يَصْنَعون**﴾ ٦٣/ المائدة. والمتصرِّف المقرون بقد، نحو قوله تعالى: ﴿**ولَقَدْ كانُوا عَاهَدُوا اللهَ من قَبْلُ**﴾ ١٥/ الأحزاب. وقوله تعالى: ﴿**ولقد علمْتُم الَّذين اعتدوا منْكُم في السَّبتِ**﴾ ٦٥/ البقرة. وقوله تعالى: ﴿**ولَقَد علمتُم النَّشأَةَ الأُولى**﴾ ٦٢/ الواقعة.

إلا أنَّ كثيراً من النَّحويين يعربون اللام هنا: لام القسم. ومنهم ابن الحاجب والزَّمخشري وأبو حيَّان. انظر شرح الرَّضي على الكافية جـ١ ص٢٥٣. مغني اللَّبيب جـ١ ص٢٣٢. الجنى الدَّاني ص٣٢٨. رصف المباني ص٣١٦. حاشية الصبَّان جـ١ ص٢٤٣. شرح التَّصريح جـ١ ص٢٢٣.

(٢) ١٣/ آل عمران و٤٤/ النور و٢٦/ النازعات.

(٣) سقطت من ظ.

(٤) ٦٢/ آل عمران.

(٥) سقطت من ظ.

كَـــلا

وقال: (كَلاَّ: حرف ردع وزجر)[١]. كقوله تعالى: ﴿**فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ كَلاَّ**﴾[٢] -أي انته أيُّها الإنسان عن هذه المقالة، وهي أنَّ الغِنى إكرام والفقر إهانة، (لأنه)[٣] قد يوسع في الدنيا على من لا يكرمه من الكفَّار، وقد يضيق على الصَّالحين في الدُّنيا للاستصلاح. قال (ابن مسعود)[٤] -رضي الله عنه-: «إنَّ الله تعالى يُعطي المالَ مَنْ يُحب ومَنْ لا يُحب، ولا يُعطي الإيمانَ إلا لِمَنْ يحب»[٥].

---

(١) هذا رأي الخليل وسيبويه والمبرِّد والزجَّاج والبصريين، وهو أنَّ كَلاَّ: حرف معناه الرَّدع والزَّجر. وقد أخذ المؤلِّف بهذا الرأي. انظر تسهيل الفوائد ص٢٤٥. مغني اللَّبيب جـ١ ص١٨٨. النُّكَت الحِسان ص٢٨٧ لأبي حيَّان الأندلسي. رصف المباني ص٢١٢. الجنى الدَّاني ص٥٧٧.

(٢) ١٦، ١٧ / الفجر.

(٣) سقطت من الأصل.

(٤) ابن مسعود: هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهُذلي، أبو عبد الرحمن. صحابي من أكابرهم فضلاً وعقلاً وقرباً من الرَّسول ﷺ وأوَّل من جهر بقراءة القرآن في مكَّة. وكان خادم الرَّسول وصاحبه في حلِّه وتَرحاله وغزواته. قال فيه عمر يوماً: (وعاء مُلئ علماً). ولي بيت مال الكوفة، ثم قدم المدينة في خلافة عثمان وتوفي فيها سنة ٣٢هـ عن ستِّين عاماً تقريباً. وكان قصيراً نحيفاً كثير التطيُّب وله (٨٤٨) حديثاً عن رسول الله ﷺ. انظر الإصابة جـ٢ ص٣٦٨ رقم ترجمته ٤٩٥٤. صفة الصَّفوة جـ١ ص١٥٤. حلية الأولياء جـ١ ص١٢٤.

(٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل جـ١ ص٣٨٧. ولكنَّ الحديث رُوي فيه عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: (.. إنَّ الله -عزَّ وجلَّ- يُعطي الدُّنيا مَنْ يحب ومَنْ لا يحب، ولا يُعطي الدِّين إلا لمن أحبَّ، فمن أعطاه الدِّين فقد أحبَّه).

وتأتي كَلاَّ بمعنى (حقَّاً)[١] كما قيل في قوله تعالى: ﴿ **كَلاَّ إِنَّ الإِنسان لَيَطْغَى** ﴾[٢]. وقوله تعالى: ﴿ **كَلاَّ لا تُطِعْهُ** ﴾[٣].

وجعل ابن هشام الصَّواب (إنَّها بمعنى ألا الاستفتاحيَّة)[١] لكسرة همزة إنَّ في قوله تعالى: ﴿ **كَلاَّ إِنَّ الإِنسان** ﴾[٢] (ولو كانت بمعنى حقاً لما كُسِرَت لأنها تفتح بعدها)[٦].

---

(١) يرى الكسائي أنَّ معنى الرَّدع والزَّجر ليس مستمراً في كَلاَّ، فزاد فيها معنى ثانياً وهو أنَّها تأتي بمعنى حقاً في قوله تعالى: ﴿ **كَلاَّ إِنَّ الإِنسانَ لَيَطْغَى** ﴾ ٦ / العلق. وقوله ﴿ **كَلا لا تُطعْه** ﴾ ١٩ / العلق. انظر مغني اللَّبيب جـ١ ص١٨٩. رصف المباني ص٢١١. الجنى الدَّاني ص٣٢٠.

(٢) ٦ / العلق.

(٣) ١٩ / العلق.

(٤) انظر مغني اللَّبيب جـ١ ص١٩٠.

(٥) ٦ / العلق.

(٦) هذا رأي أبي حاتم، حيث يقول: تكون كَلاَّ بمعنى (ألا) الاستفتاحيَّة ويقول ابن هشام: (وقول أبي حاتم عندي أولى من قول الكسائي وقول النَّضْر بن شُميل والفَرّاء. إذْ إنَّ النَّضر والفرَّاء يقولان: إنَّ كَلا تأتي حرف جواب بمنزلة أي ونعم، كما في قوله تعالى: ﴿ **كَلا والقَمَرِ** ﴾ ٣٢ / المدَّثِّر.

والكسائي يرى أنَّها تكون بمعنى (حَقاً) كما مرَّ معنا من قبل. ولكن ابن هشام يوافق أبا حاتم في أنَّ كَلا تأتي بمعنى ألا الاستفتاحيَّة. انظر تفصيل هذه المسألة في تسهيل الفوائد ص٢٤٥. مغني اللَّبيب جـ١ ص١٨٩ وما بعدها. رصف المباني ص٢١٢. الجنى الدَّاني ص٥٧٧.

لـــــــو

وقال: لو (حرف امتِناع لامتناع)[1] -أي امتناع الجواب في الأكثر لامتناع الشَّرط- مثل: لو كانت الشَّمسُ طالعة كان النَّهار موجوداً. فيلزم من انتفاء طلوع الشَّمس انتفاء وجود النَّهار وقد لا يمتنع الجواب مثل: لو كانت الشَّمس طالعة كان الضَّوء موجوداً. فلا يلزم من انتفاء طلوع الشَّمس انتفاء الضَّوء، لأنَّ الضوء كما يكون أثراً للشَّمس، يكون أثراً لغيرها من النَّار والكواكب.

---

(١) هذا هو مذهب جمهور النَّحويين في لو، في أنها حرف امتناع لامتناع كما في قوله تعالى: ﴿**ولو أنَّنا نزَّلنا إليهم الملائكة وكلَّمهم الموتى وحَشَرنا عليهم كلَّ شيء قُبُلاً ما كانوا ليؤمنوا**﴾ ١١١/الأنعام. وقوله تعالى: ﴿**ولو أنَّ ما في الأرضِ من شجرة أقلام والبحر يمدُّه مِنْ بعده سَبْعةُ أبحُرٍ ما نَفِدتْ كلماتُ اللهِ**﴾ ٢٧/لقمان. وذلك أنَّ كل شيء امتنع ثبت عكسه، وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الآية الأولى ثبوت إيمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى لهم، وحشر كل شيء عليهم. وفي الآية الثَّانية: نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما في الأرض من شجرة أقلاماً تكتب الكلمات، وكون البحر الأعظم بمنزلة الدَّواة وكون السَّبعة الأبحر مملوءة مداداً، وهي تمدُّ ذلك البحر وكلّ ذلك عكس المراد. ولهذا فهي كثيراً ما تفيد امتناع الشَّرط خاصَّة، ولا دلالة لها على امتناع الجواب، ولا على ثبوته، كما في مثل المؤلِّف: (لو كانت الشَّمس طالعة كان الضّوء موجوداً).

ولهذا يرى ابن هشام أنَّ أفسَدَ إعراب (للو) قولهم: حرف امتناع لامتناع. ويرى أنَّ أفضل تعريف وإعراب لها قوله: لو: حرف يقتضي في الماضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه.

وتأتي لو: حرف شرط في المستقبل غير جازم. وتأتي حرفاً مصدرياً لا ينصب المضارع بعده. وأكثر وقوعها هنا بعد ودَّ، نحو قوله تعالى: ﴿**ودُّوا لـو تُدهنُ**﴾ ٩/القلم. وقوله تعالى: ﴿**يَودُّ أحـدُهم لو يُعَمَّر**﴾ ٩٦/البقرة. نظر تفصيل مسائل (لو) في المقتضب جـ٣ ص٧٥. مغني اللَّبيب جـ١ ص٢٥٧ وما بعدها. رصف المباني ص٢٨٩. الجنى الدَّاني ص٢٧٢. النُّكت الحسان ص٢٩٩. الكوكب الدُّري ص٣٤٨. الهمع جـ١ ص٨١. حاشية الصبَّان جـ٤ ص٩٤.

لـــولا

وقال -رحمه اللهُ تعالى: (لولا)[١]: حرف امتناع لوجود -أي حرف يقتضي امتناع جوابه لوجود شرطه، مثل: لولا زيدٌ لأكرمتك. فامتنع الإكرام لأجل وجود زيد.

لَمَّـــــا

وقال: (لَمَّا)[٢]: حرف وجود لوجود -أي وجود الثَّاني لوجود الأوَّل. مثل: لَمَّا جاء زيد جاء عمرو. فوُجد مجيء عمرو لأجل وجود مجيء زيد.

---

(١) لولا: حرف امتناع لوجود -أي أنَّها تدخل على جملتين، اسميَّة وفعليَّة لربط امتناع الثَّانية بوجود الأُولى كما في مثال المؤلِّف. ويكون الاسم بعدها مرفوعاً على أنَّه مبتدأ وخبره كون مطلق محذوف وجوباً على رأي جمهور النَّحويين. وتأتي لولا أيضاً للعرض والتَّحضيض إذا تبعها فعل مضارع نحو قوله تعالى: ﴿ **لولا تَسْتَغْفِرون الله** ﴾ ٤٦ / النمل. وقوله: ﴿ **لولا أخَّرتَني إلى أَجَل قريب** ﴾ ١٠ / المنافقون. وإذا تبعها فعل ماض تكون للتَّوبيخ نحو قوله تعالى: ﴿ **لَولا جَاءوا عَلَيه بأربعة شُهداء** ﴾ ١٣ / النُّور. وقوله تعالى: ﴿ **ولولا إذْ سَمِعْتُموه قُلْتُم ما يكونُ لَنا أنْ نتكلَّم بهذا** ﴾ ١٦ / النُّور. انظر شرح المفصَّل جـ٢ ص٣٨. النُّكت الحسان ص٣٠٠. مغني اللَّبيب جـ١ ص٢٧٢. الجنى الدَّاني ص٥٩٧. رصف المباني ص٢٩٢. الكوكب الدُّري ص٣٤٩. شرح التَّصريح جـ٢ ص٢٦٣. حاشية الصبَّان جـ٤ ص٢٨٧. همع الهوامع جـ١ ص١٤٨.

(٢) تختص لَمَّا بالماضي، فتقتضي جملتين، وُجدت ثانيتهما عندَ وجود أُولاهما، وبهذا يُقال فيها: حرف وجود لوجود. ويقول بعض النَّحويين: إنَّها حرف وجوب لوجوب. ويرى جمهور النَّحويين أنَّ جوابها يكون فعلاً ماضياً، ويكون جملة اسميَّة مقرونة بإذا الفُجائيَّة، كقوله تعالى: ﴿ **فلمَّا نجَّاكم إلى البَرِّ أعرضتُم** ﴾ ٦٧ / النِّساء. وقوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا نَجَّاهم إلى البر إذا هم يشركون** ﴾ ٦٥ / العنكبوت. ويرى ابن مالك وابن السرَّاج أنَّها ظرف بمعني إذْ أو بمعنى حين. وقد تأتي حرف استثناء، فتدخل على الجملة الاسميَّة نحو قوله تعالى: =

وهذا آخر ما يسَّر الله تعالى من هذا المختصر. والله أعلم بالصَّواب وإليه (يُرجع المآب)[١] والحمدُ لله وحده.

= ﴿إِنْ كلُّ نفسٍ لَمَّا عَليها حَافظ﴾ ٤ / الطارق في قراءة من شدَّد الميم. انظر التَّيسير في القراءات السَّبع ص٣٠٧. النُّكت الحِسان ص٢٩٨. مغنى اللَّبيب جـ١ ص٢٨٠. رصف المباني ص٢٨٣. الجنى الدَّاني ص٥٩٤.

(١) في ظ المرجع والمآب.